

م.م نور رعد خلف

## الحضرية والتحضر

اما في مجال الحديث عن المجتمع المحلي الحضري فقد استخدمت بعض المصطلحات التي تمثل اشتقاقات لغوية من اللفظ (حضري) وذلك مثل (التحضر والحضرية)

فالتحضر في اللغة من (الحَضَرَ) خلاف البدو، و (الحاضر) ضد البادي و(الحاضرة) ضد البادية وهي المدن والقرى والريف والبادية ضدها

والتحضر هو عملية انتقال من بيئة غير مدنية الى بيئة مدنية يحصل بسببها تغيير المهنة من الرعي والزراعة الى ممارسة مهنة تتركز في الاعمال الادارية او الصناعية او التجارية مما يؤدي الى:

- ١- إيجاد مصالح فردية تعمل على تغيير طريقة الحياه ونمط المعيشة فتختلف المعاني والقيم والافكار.
- ٢- اختلاف في الاشكال التقليدية للسلوك.
- ٣- اختفاء بعض اشكال السلوك وظهور اشكال سلوكية جديدة هي بين التقليدي والمدني الذي فرضته حياة المدينة والتحضر بمعناه الاشمل والاوسع يعني عملية نمو المدن والبيئات الحضرية وتوسيعها وانتفاخها نتيجة ثلاث عوامل
- ١- سبب زيادة الطبيعة.
- ٢- الهجرات المستمرة.
- ٣- ضم المناطق المحيطة بالمدينة.

اما مفهوم الحضرية Urbansim فيشير الى حالة (State) او كيفية (Quality) او طريقة الحياة على حد تعبير " لويس ويرث"

ان الحضرية هي الطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري، والذي يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة، والواقع ان الكثير من الافكار التي استوعبها تراث علم الاجتماع الحضري والتي حاولت ان تلخص خصائص المجتمع الحضري مثل كتابات (زيمل وسوروكن وزيمر مان وويرث) تصدق في جانب كبير منها كمحاولة لتحديد خصائص الحضرية كطريقة للحياة

فالحضرية إذاً هي المعيشة العصرية الحديثة ذلك لان المدينة هي مركز كل شيء عصري وحديث والذي يكتسب هذه الاتجاهات العصرية الحديثة يصبح حضريا أي يصبح قادرا على تقبل المبتكرات الحديثة ويستوعبها وان يبذل من نظرتة وميوله وان يتصف بالعقلانية والموضوعية في علاقته مع الاخرين والحضرية هي نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوقة، او التنقل الاجتماعي والاعتماد المتبادل بين اعضاءه في اداء الوظيفة الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية، تعتبر كتابات لويس ويرث هي الاتجاه الاساسي في هذا الصدد حيث قدم دراسة هامة بعنوان "الحضرية كطريقة للحياة"، حيث يرى ان حياة المدن وبسبب التأثير الصناعي والرأسماليين يؤدي الى خلق نمط من الحياة الاجتماعية تختلف عما هو موجود في القرية وظهور الاختلافات في حجم السكان ونوع العمل، وتقسيم العمل Division of Labour وتزداد المشكلات ولا بد لنا ان ظهور كتابات عديدة الى التحضر والحضرية بعيدا عن المشكلات الاجتماعية معتبرة انها احدى النعم التي جاءت بها الرأسمالية لتنقذ البشرية من عهود الاقطاع والبداءة والتخلف وقد نما هذا الفكر الايجابي تدريجيا أزاء التحضر من خلال كتابات (ماركس) وغيرها من الكتابات التي عدت القروية ضربا من التخلف لكن

(أنجلز) اختلف مع (ماركس) في هذا الموقف حيث رأى في التحضر ظرفاً يفضي إلى عزله الإنسان ومعاناته من الوحدة وذلك بحسب رأي (أنجلز) الذي يرى أن التحضر خاص بالحياة المدنية التي تتسم بالتخصص وتقسيم العمل وهذا ما يؤدي بالوحدة والشعور بالملل نتيجة الروتين في الحياة اليومية.